

## في زمن أثقلته الحرب بالخوف والفقد، تتكسر أحلام الفتيات قبل أن تتجسد، وتُسرق ملامح الحياة ...



وبين ركام النزوح والمجاعة، برزت  
حكاية روند، الشابة التي دفعتها  
الظروف القاسية إلى زواج لم تتوقع  
أن يكون بوابة لوجع أكبر مما تحتمل  
سنون عمرها، حلمت بتفاصيل زفاف  
وحياة مختلفة محملة بالكثير من  
الأمل والسعادة.

### زواج محاصر بالموت

في زمن أثقلته الحرب بالخوف والفقد، تتكسر أحلام  
الفتيات قبل أن تتجسد، وتُسرق ملامح الحياة من بين  
أيديهن دون سابق إنذار، وبين ركام النزوح والمجاعة، برزت  
حكاية روند، الشابة التي دفعتها الظروف القاسية إلى زواج  
لم تتوقع أن يكون بوابة لوجع أكبر مما تحتمل سنون  
عمرها، حلمت بتفاصيل زفاف وحياة مختلفة محملة بالكثير  
من الأمل والسعادة، كان حلمًا تحمله في مخيلتها كأي  
فتاة تحلم بفارس أحلامها.

تزوجت روند (٢٢ عامًا) زواجًا تقليديًا من أحد معارف العائلة،  
وقبلت بكافة الظروف التي تعيشها عائلة زوجها، من نزوح  
متكرر ومجاعة أدت إلى فقدانها لوزنها بشـكل ملحوظ،  
لكنها لم تشتك له أو لعائلته، بل حاولت معيشة الحياة كما  
كانت، "كتب علي لقب متزوجة لمدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر،  
ومن بعدها اختلفت حياتي وأصبحت بلا قيمة".

لم يكن لدى روند أي نية للزواج خلال فترة الحرب  
الإسرائيلية على قطاع غزة، واعتبرت من يقدم على هذه  
الخطوة في ظروف صعبة غير واعيات لما يفعلن، وكانت  
تفضل انتهاء الحرب حتى تستطيع تحقيق طموحاتها، فهي  
لم تنه دراستها الجامعية في تخصص التعليم الأساسي  
بعد.

ولكن سرعان ما تلاشت مخططاتها كافة، وما حدث معها  
كان مختلفًا عما رسمته بمخيلتها، حيث قررت روند الزواج  
تحت ضغط عائلي، والعيش بظروف شبه منعدمة في ظل  
ظروف صعبة وحرب ضارية يقودها جيش الاحتلال  
الإسرائيلي ضد قطاع غزة.

لم يدم زواجها أكثر من ثلاث شهور، حيث قضى زوجها  
الشهر الثالث في غرفة العناية المركزة في المستشفى  
الأهلي العربي شرق مدينة غزة، جراء إصابته بطلق نارٍ من  
قوات الاحتلال الإسرائيلي، في منطقة دخول شاحنات  
المساعدات الغذائية للقطاع، ضمن سياسة (مصائد  
الموت).

قرر زوجها الذهاب إلى منفذ المساعدات وسط القطاع  
بالقرب من حاجز "نتساريم" على استطيع الحصول على  
بعض من الطعام لعائلته، وذلك خلال المجاعة الضارية التي  
نهشت أمعاء سكان قطاع غزة، بفعل سياسة التجويع التي  
اتبعتها الاحتلال الإسرائيلي، وإغلاق معابر القطاع، وغلاء  
الأسعار الفاحش الذي كان يسود الأسواق، ذهب مرات  
عدة دون جدوى، وفي المرة الأخيرة عاد مصابًا ووصفت  
حالته بالخطيرة، حيث أصيب بالشلل في أطرافه الأربعة، ما  
جعلها تعاني من ضغط نفسي أقسى مما تتحمل في  
عمرها هذا.

طراً تحسن على حالته الصحية ساعدها على تخطي ذلك،  
لكن كلمات الناس كان لها وقع كبير على مسامعها،  
وأسلوب الشفقة من أقاربها على حالتها كان يحطم قلبها،  
كل ذلك أثر على حالتها النفسية: "يا حرام ما لحقت تنهني،  
صغيرة وجوزها هيك صار فيه، كيف بدها تتحمل تعيش معه  
وهو بهيك وضع، الله يعينها عليه" — جمل موجهة تخرق  
داخلها ويهتز بها وجدانها.

وفي ٣ أغسطس ٢٠٢٥، جاء الخبر الذي نزل كالصاعقة عليها،  
"زوجك مات"، عاشت صدمة نفسية كبيرة، ولم تتمالك  
نفسها وبدأت بالصراخ والبكاء بصوت عالٍ، ومن حولها  
يحاولون تهدئتها ولكن دون جدوى، وفي اليوم التالي  
عادت لبيت عائلتها بطلب من والدها، موضحاً أنه لا داعي  
لوجودها ببيت حماها: "لا بد من عودتك إلى بيتنا يا روند،  
فلا يوجد ما يربطنا بهذه العائلة من بعد اليوم"، استقبلتها  
والدتها بالدموع، ولكنها أيقنت أنها عاشت حلمًا قصيرًا  
وانتهى، وعليها العودة إلى أرض الواقع.

مرت الأيام، حاولت التأقلم والعودة لحياتها السابقة من  
جديد، ولكن ما تعول عليه عدم تواصل عائلة زوجها بها منذ  
اللحظة الأولى التي فارقتهم بها، وقالت روند: "صحيح أنني  
لم أعش معهم مدة زمنية طويلة، ولكن ما يزنني أنهم  
نسبوني، وتجاهلوني ولم يتواصلوا معي ولو للحظات  
بسيطة"، لكنها لم تعاملهم بالمثل وسعت للتواصل  
معهم، لكنها لم تجد سوى التجاهل والانغماس في  
مشاكل الحياة، ويكون الرد: "من كان يربطنا بك قد توفى،  
ولا يهمنا أمرك أو الاطمئنان عليك" — كأنها هم ثقيل على  
أكتافهم وتخلصوا منه.

حلمت روند بحياة كريمة، لكن لم يترك لها جيش الاحتلال  
الإسرائيلي مجالاً لذلك، فمارس العنف ضدها بسلبهم روح  
زوجها، وكذلك عائلة زوجها لا تقل قسوة، حيث تنصلوا من  
مسؤوليتها ومساعدها بتخطي ألم فقدان زوجها،  
ومساندتها في مواجهة تسلط المجتمع، ولم يكلفوا  
أنفسهم بالاطمئنان عليها، فتكفلت بمتابعة حياتها وحيدة  
دون سند حقيقي يساعدها على تخطي ما مرت به، محاولة  
استعادة جزء من شخصيتها قبل الزواج.

رغم تأزم حالتها النفسية لكنها لم تتوجه لأي من  
المؤسسات النسوية التي تقدم الدعم النفسي والمعنوي  
للنساء المعنفات واللواتي يحتجن لتخطي ما يواجهن، لأنها  
لم تعرف أي مؤسسة، فكانت تلجأ لشقيقتها ووالدتها  
وتفرغ ما بداخلها لهما لمساعدتها بتجاوز الأمر، وتسعى  
روند للتعافي من خلال عودتها لدراسيتها الجامعية.

رحلت تلك التجربة القصيرة تاركة في روح روند ندوبًا غائرة،  
ورغم تخلي عائلة زوجها عنها، وغياب أي سند يخفف عنها  
ثقل الأيام، اختارت أن تقف مجددًا على قدميها، وأن تعود  
إلى دراستها لتعيد بناء ذاتها حجرًا فوق حجر، تحاول أن تُعيد  
الإمسك بخيط الأمل، في عالم حاصر أحلامها، لكنها لم  
تسمح له بأن يطفئ نورها الداخلي.

خط الإرشاد والمساعدة المجاني  
1800 333 666  
لاستقبال التغذية الراجعة والشكاوى  
Complain@wac.org.ps



لتحميل تطبيق أمل  
للوصول إلى الخدمات